الدكتورة حسني هنية

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة محمد خيضر بسكرة

تخصص سنة اولى ماستر علم اجتماع التربية

محاضرات مدخل الي سوسيولوجيا التربية

مدخل

على الرغم من العلاقة العضوية بين التربية وطبيعتها الاجتماعية، إلا أن هذه العلاقة لم تتشكل وتبرز إلى الواقع إلا في بداية القرن العشرين كعلم له أسسه ومنهجه العلمي، وذلك لارتباطها الوثيق بالعلم الاجتماع العام، كون التربية ضرورة حياتية، باعتبارها ظاهرة اجتماعية لوجود أي مجتمع بشري، وأداة الاستمرار الاجتماعي لحياة المجتمع. لذلك فالتربية ترتبط بشكل كبير ومستمر بالمجتمع، وبالتالي بتخصص علم الاجتماع العام، موضوعا ومنهجا فبداية تأسيسه، ولكن سرعان ما رسم هذا التخصص موضوعا ومنهجا واتجاه نظري خاص به؛ رغم نقاط الاتصال والتواصل التي تجمعه بعلم اجتماع العام كون علم اجتماع التربية يشتغل على التصورات الاجتماعية والمقاربات المنهجية والتطبيقية التي لم يركز عليها علم الاجتماع العام، وفي الوقت نفسه يستفيد علم الاجتماع العام من نتائج علم اجتماع التربية المخبرية والميدانية والتحليلية.

المحاضرة الأول: علاقة سوسيولوجيا التربية بالسوسيولوجيا العامة

ملخص

يعد الاختلاف في التسمية والموضوع ومنهجية البحث في سوسيولوجيا التربية تبعية هذا العلم والتخصص لعلم الاجتماع العام، خاصة في البدايات الأولى لتأسيسه تخصص منفصل عن علم الاجتماع، ومن أوجه النقد التي تعرض لها علم الاجتماع التربوي والتي تؤكد تبعيته لعلم الاجتماع مايلي:

1. أن علم الاجتماع التربية ظهر كفرع تطبيقي من فروع المعرفة طبقا للمدرسة الألمانية التي تزعمها الفيلسوف نتشه. والذي قسم المعرفة إلى علوم نظرية (عليا)، وعلوم تطبيقية (أقل مكانة) وبهذا اعتبر علم تطبيقي لعلم الاجتماع في مجال التربية.
2. إن علماء الاجتماع العام الذين قاموا بتطبيق مفاهيمه ونظرياته في مجال التربية وهم نفسهم الذين نصبوا أنفسهم زعماء ومؤسسين هذا العلم الجديد.
3. الاختلافات الكبيرة في أهداف ومحتويات المقررات التي تقدمها الجامعات تحت مسمى علم الاجتماع التربوي.

احتواء دورية علم الاجتماع التربوي التي بدأ إصدارها عام 1997 على دراسات أكثر ارتباطا لموضوعات علم الاجتماع العام منها بموضوعات التربية

ملخص المحاضرة الثانية :

- الفرق بين علم اجتماع التربية وعلم اجتماع التربوي:

يناقش علم الاجتماع التربية الموضوعات والقضايا التي يناقشها علم الاجتماع العام مثل علاقة النظام بالمجتمع الكلي. حيث لا تكتفي سوسيولوجيا التربية بالمقاربة الميكروسوسيولوجية؛ على أساس أن المدرسة مجتمع مصغر، بل تتعدى ذلك إلى التعامل معها ضمن المقاربة الماكروسوسيولوجية، أين لا تتوقف عند علاقة المؤسسة التربوية بباقي المنظمات المجتمعية الأخرى، ولا تعنى فقط بدراسة المدرسة أو المؤسسة التربوية فقط، بل تهتم كذلك في تصرفات الفاعلين داخل المؤسسة التربوية.(.....)

- ينظر علم اجتماع التربوي إلى العمليات الاجتماعية على أنها مظاهر تربوية نابعة من العمليات التربوية، في حين ينظر سوسيولجيا التربية إلى العمليات التربوية على أنها ظاهرة اجتماعية أو ناتج اجتماعي.

يعتبر علم الاجتماع التربوي المدرسة وسيلة وغاية للنشاط الاجتماعي، في حين يعتبر علم اجتماع التربية المدرسة وسيلة للتغير الاجتماعي

- تدرس سوسيولوجيا التربية كل الظواهر المتعلقة بمجال التربية والتعليم في علاقتها مع المجتمع حيث تعكس المدرسة محيطها الاجتماعي، ويعتبرها وسيلة للتغير الاجتماعي
-
- بشكل مباشر وغير مباشر.بينما يعتبر علم اجتماع التربوي المدرسة وسيلة وغاية للنشاط الاجتماعي .

- يدرس علم الاجتماع التربوي الظاهرة الاجتماعية الناتجة عن التربية المدرسية، وتحليل مكانة المدرس في المجتمع، في حين يدرس علم اجتماع التربية المدرسة بوصفها تنظيما اجتماعيا قائما على علاقات اجتماعية داخلية وخارجية يؤثر على سلوك وشخصية الدارسين.
- يهتم علم اجتماع التربوي بأشكال التربية وأنشطتها وتطورها، وفهم سلوكيات التربويين، وأثر المدرسة على شخصية النشء، في حين يهتم علم اجتماع التربية بالمجتمع وتأثره بالمدرسة، وفهم الظواهر الاجتماعية الناتجة عن عملية التربية المدرسية.
- يعتبر علم اجتماع التربوي المدرسة وسيلة وغاية للنشاط الاجتماعي، في حين يعتبر علم اجتماع التربية المدرسة مصدرا للمعلومات الممكن تحليلها اجتماعيا.
- يركز علم اجتماع التربوي على قضايا ومشكلات تواجه المجتمع، بقصد تقديم الحلول المناسبة لعلاج تلك المشكلات الاجتماعية، في حين يركز علم اجتماع التربية على شبكة العلاقات الاجتماعية وتحليلها في إطار فلسفة المجتمع، وأبعاد مؤثراته التاريخية والاقتصادية والسياسية والثقافية
- ترتكز سوسيولوجيا التربية على دراسة المؤسسة التربوية من الداخل والخارج بدراسة مكوناتها وعناصرها ونسقها الوظيفي الكلي؛ برصده مختلف الأنشطة التي تقوم فيها المؤسسة التعليمية (خصائصها، وظائفها، أدوارها المجتمعية، ومدى مساهمتها في فهم المجتمع بتحليله الاجتماعي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا وبالتالي حضاريا). بينما ينظر علم اجتماع التربوي الي العمليات الاجتماعية على أنها مظاهر تربوية نابعة من العمليات التربوية، بينما ينظر إليها علم اجتماع التربية على أنها ظاهرة اجتماعية أو ناتج اجتماعي.
- تعد مادة علم اجتماع التربية مادة عمومية والتجريد؛ ببحثه مواضيع تهم المجتمعات البشرية من خلال نتائج الفكر الاجتماعي، بينما تعد مادة علم اجتماع التربوي محددة بمجتمع معين، بتركيزه على قضايا ومشكلات خاصة.**(احمد علي الحاج محمد،2012،ص25-26)**

من هنا يمكن استنتاج فرق إجرائي بين علم الاجتماع التربوي وعلم اجتماع التربية:

- علم اجتماع التربوي؛ العلم الذي يهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية والتربية (أي تطبق المبادئ والنتائج العامة لعلم الاجتماع على الأنماط والعمليات التربوية).
- علم اجتماع التربية يقوم بتحليل المشاكل السوسيولوجية التربوية أي يعالج النظم والمؤسسات. أي يعالج النظم والمؤسسات. حيث يدرس كل الطرائق المتعلقة بمجال التربية والتعليم والمؤسسات الدراسية في علاقة تؤمن بالمجتمع، ويعني أن المدرسة والنظام التربوي يعكس المحيط الاجتماعي والثقافي بشكل مباشر وغير مباشر.

من خلال التحليل السابق يمكننا التحديد الاصطلاحي لعلم اجتماع التربية أو سوسيولوجيا التربية

ملخص المحاضرة الثالثة :

1- مفهوم سوسيولوجيا التربية:

يعرفها **عبد الكريم غريب** بأنها: علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد. حيث يرى أن سوسيولوجيا التربية: هو في واقع الأمر شكل من أشكال توسع كفايات السوسيولوجيا، فهي تسأل حول دور المعارف وحول دور أجهزة، وأدوات الإنتاج داخل المجتمع المعاصر، وهي تتساءل حول نفسها بالمعنى الإبستيمولوجي. حيث أن التربية في حد ذاتها مشكل راسخ في قلب وجود الإنسان الجماعي، وهي بذلك معيارية أكثر من غيرها لأنها تحيل على تصور وأخلاق المجتمع والأفراد، ولها أيضا تصور حول غايات إنسان. **(عبد الكريم غريب،2006، ص 864)**

أيضا تعرف بأنه: العلم الذي يعني بدراسة الظواهر الاجتماعية للتربية، وإبراز أصل العملية التربوية وتطورها ووظيفتها في المجتمع الإنساني ، وذلك بالنظر إلى عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع التربوية أساس لفهم التربية، واستخدام المفاهيمى المبادئ والنظريات الاجتماعية؛ لتفسير عمليات التربية ووسائلها، على أساس أن التربية مجموعة من الأفعال الاجتماعية، وعلم الاجتماع هو تحليل التفاعل الإنساني.
وهي بذلك بمثابة علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد، كما هو الشأن بالنسبة لتنظيم المنظومة المدرسية وميكانيزمات التوجيه والمستوى السوسيوثقافي في

أسر المتمدرسين، وتوقعات المدرسين والآباء وإدماج المعايير والقيم الاجتماعية من خلال التلاميذ ووكل مخرجات الأنظمة التربوية.

إن سوسيولوجيا التربية إذن هي دراسة البنيات والعمليات والتطبيقات التربوية وفق منظور سوسيولوجي ، ذلك أن النظريات والمناهج والأسئلة السوسيولوجية المناسبة تستخدم بهدف فهم جيد للعلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع على مستوى الميكرو والمكارو سوسيولوجيا.

ملخص المحاضرة الرابعة

2- عوامل ظهور سوسيولجيا التربية:

وثمة مجموعة من العوامل التي ساعدت على سيادة علم اجتماع التربية، وخصوصًا منذ ستينات القرن العشرين، حتى الوقت الحاضر أهمها:

- تزايد الوعي الرسمي والشعبي بالدور الاجتماعي والاقتصادي للتربية في عملية التنمية الشاملة لكل من الفرد والمجتمع، تجسد ذلك في انتشار الاتجاهات العلمية في اقتصاديات التربية وفي التنمية الاجتماعية.
- التوسع في استخدام المنهج العلمي في التربية، سواء من حيث تناوله لدراسة مجالات التربية المختلفة، أو من حيث إجراءاته وأدواته، كي يحقق أهدافه في الحصول على معلومات أكثر دقة وصدقًا، أو من حيث استخدام الأساليب الإحصائية لإيجاد حلول علمية لمشكلات التربية.
- اعتبار التربية علما بمقدار تطبيقها لمناهج العلوم الأخرى، وخاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية، والاستفادة مما تتيحه هذه العلوم من حقائق ومعلومات ومفاهيم ونظريات، وتطبيقها الملائم لطبيعة مهامها وخصائص أدائها لأنشطتها.
- توطد العلاقات بين التربية وعلم النفس، مما مكنها من استخدام نتائج فروع علم النفس في القيام بالعديد من أنشطتها بدقة وأكثر موضوعية من زوايا الظواهر الاجتماعية.
- سيادة الاتجاه الوظيفي البنائي على الفكر الاجتماعي التربوي وخاصة في البلاد العربية، وذلك لتفسير العملية التربوية ضمن سياق الفهم السوسيولوجي لعملية التنشئة الاجتماعية، واعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى إعداد الناشئ وتدريبه لتأدية أدواره في مرحلة الرشد.

- تزايد اهتمام الدول الصناعية الكبرى والمنظمات الدولية المتخصصة وأجهزتها الإقليمية بالتربية، تجسد ذلك في جمع البيانات الإحصائية والمعلومات الدقيقة والشاملة عن نظم التعليم في طل دول العالم، بقصد تشخيص أوضاعها والبحث عن سبل دعمها وتطويرها، وحل مشكلاتها في ضوء البنى الاجتماعية.
- ظهور اتجاهات فكرية حديثة في علم اجتماع التربية، حيث اهتم الاتجاه الأنثربولوجي بدراسة العلاقة بين التعليم والنظام الطبقي في المجتمع، وتناول الاتجاه النفسي الاجتماعي بتحليل المدرسة وحجرة الدراسة بوصفها نظامًا اجتماعية يتكون من مراكز أو مكانات وادوار اجتماعية يحدث بينها تفاعل وصراع، ويتولى الاتجاه المؤسساتي التاريخي دراسة العلاقة بين النظام التعليمي ونظم المجتمع الأخرى عبر التاريخ... الخ.

نمو بعض الاتجاهات المعارضة للحركة الوظيفية البنائية تمثلت في الاتجاه الراديكالي، واتجاه علم اجتماع المعرفة التي أغنت علم اجتماع التربية ووسعت مجالات تطبيقه.

ملخص المحاضرة الخامسة :

3- أهداف سوسيولوجيا التربية:

من خلال مفهوم وطبيعة هذا العلم يمكننا أن نستنتج أهدافه العلمية وهي:

- دراسة الظواهر التربوية من حيث طبيعتها وما تتم به من خصائص ؟
- الكشف عن الخلفيات الفكرية والإيديولوجية للفعل التربوي الممارس بواسطة المؤسسات الاجتماعية إلى الأفراد في الوسط الاجتماعي.
- دراسة وظائف التربية وتأثيرها على المنظومة الاقتصادية والسياسية والقيمية.
- تحليل المدرسة بصفتها مجتمعا مصغرا يخدم المجتمع الكبير مع تشخيص العلاقات الجدلية القائمة بين هذا المجتمع المصغر والمجتمع المدني بمختلف هياكله الاجتماعية والسيوثقافية.
- التعرف على الوقائع الثقافية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بغيرها من الظواهر الاجتماعية.
- الكشف عن الأبعاد والوظائف الاجتماعية التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية في المدرسة.
- تحديد المضمون الإيديولوجي للتربية وآثاره على العمليات التربوية وتحديد القوانين الاجتماعية العامة التي تحكم الظواهر التربوية وما يزيد بها من وقائع الاجتماعية وثقافية وشخصية.

- تحليل التربية كوسيلة للتقدم الاجتماعي الحر.

تساق أهداف سوسيولوجيا التربية من خلال العمل الميداني في مجالات بحثه، حيث تسعى في هذا المساق إلي الكشف عن روابط بعض المتغيرات السوسيوتربوية ، والتي تقع في شكل تساؤلات وإشكاليات بحثية تطرح بالاستمرار وفي أشكال مختلفة ضمن مجال وأهداف هذا العلم، إذ تكون سوسيولوجيا التربية هنات جيب على لماذا أحدثت الوقائع التربوية بهذه الصورة ؟ ما هي القوى والعوامل التي أدت إلى حدوثها ؟ وما هي العوامل التي تؤثر في أداء النظم التربوية وعلى كيفية هذا الأداء ؟، وبهذا تكون تحقق أهداف العلم الأساسية وهي؛ (لفهم، التنبؤ، التحكم والسيطرة)

تتعدد المجالات التي يدرسها علم اجتماع التربية بتعدد موضوعات الظواهر الاجتماعية في التربية ونظمه التعليمية يمكن تجميعها في:

1. دراسة علاقة النظام التربية بالمجتمع: ويتضمن هذا المجال تحليل وظيفة التربية في الثقافة، ودراسة وظيفة النظام التربوي في عمليات التغير الثقافي الاجتماعي محافظة أو تحديدًا، أو علاقة التربية بالطبيعة الاجتماعية وعلاقة النظام التربوية بعملية الضبط الاجتماعي، ونظام السلطة ومراكز القوى.

تحليل المدرسة كنظام اجتماعي قائم بذاته: وذلك بدراسة مكونات وعناصر النظام الاجتماعي للمدرسة (**أحمد علي الحاج محمد، 2012، ص38**).

حيث أجاب علم الاجتماع التربية على عدة أسئلة منذ نشأته إلي الآن كان أهمها:

- سؤال الانضباط الاجتماعي أو دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية مع اميل دوركاتم.
- سؤال اللامساواة مع بيار بورديو وكلودباسرون وبير شتاين.
- سؤال العنف والمستوى اللاخلاقي اريك ديبابيو.
- سؤال سلوكات المدرسة والعلاقات التربوية داخل المؤسسة، سؤال الهدر المدرسي، سؤال الجودة، وبطالة الكفاءات، سؤال التكوين التربوي، سؤال المفاضلة بين المدرسة العمومية والخصوصية... الإخفاق، التوجيه، الانقطاع، سؤال المدرسة وسوق العمل...

وهنا يمكن استنتاج موضوع أو موضوعات سوسيولوجيا التربية انطلاقا من أهدافها تكون موضوعاتها هي:

1. **الظاهرة التربوية كظاهرة اجتماعية.**
2. **البناء الاجتماعي للتنظيم التربوي.**
3. **الوظائف الاجتماعية للنظم التربوية.**
4. **التحليل الاجتماعي للنظام التربوي(جميل حمداوي، 2016،)**
5. الجماعات الاجتماعية.

6. العمليات الاجتماعية.
7. الثقافة الإنسانية.
8. التغير الاجتماعي والثقافي.
9. الدراسات المقارنة للنظم التربوية في ثقافات مختلفة.

تخطيط المناهج التعليمية وتحديد مضمونها

ملخص المحاضرة السادسة :

وظائف علم اجتماع التربية:

لكي يحقق علم اجتماع التربية أهدافه لابد من توافر العديد من الوظائف، إذ لما كانت وظيفة علم اجتماع التربية إبراز أصل العملية التربوية ووظيفتها في المجتمع، فإن هذا يجعل من الثقافة مرتكزًا لدراسة التربية، انطلاقا من أن المجتمع البشري في جميع مراحله، ومن مختلف أبعاد حياته نتاجًا لعمليات التعليم والتعلم الاجتماعي التي تحدث بين أعضائه، بمعنى النظر إلى تفاعل أعضاء المجتمع، وما ينتج عنهم من أنظمة اجتماعية أساسا لفهم التربية، وذلك باستخدام المبادئ والنظريات الاجتماعية في تفسير عمليات التربية وناتجها في أي مجتمع، وفي أي مرحلة من تطوره وإجراء المقارنات.

وعلم اجتماع التربية كغيره من العلوم الأخرى له وظيفتان رئيستان، تتفرع منهما وظائف أخرى، الأولى: الوظيفية العلمية. والثانية: الوظيفة المجتمعة، حيث تركز الوظيفة العلمية على تطور العلم نفسه، بغية الوصول إلى الأهداف والقوانين التي تفسر الظواهر الاجتماعية، في حين تركز الوظيفة المجتمعية على تحسين ظروف المجتمع والارتقاء بحياته.

ويتم تحقيق هاتين الوظيفتين من خلال وظائف " علم اجتماع التربية " المعروفة شأنه شأن أي علم، والمتمثلة في:

- **الفهم**: وهو العملية التي تبدأ بوصف الظواهر الاجتماعية للتربية يتم خلال الملاحظة المنظمة، والاختبارات والمقابلات، وجمع الحقائق والمعلومات وفحصها بما يسمح بوصف تلك الظواهر وتصنيفها

وترتيبها في أقسام متشابهة، ثم الانتقال إلى تفسير الظواهر وجمع الوقائع وتكوين الحقائق، بما يمكن من اكتشاف السبب أو الأسباب المحتملة لحدوث الظاهرة، ووضعها في صورة تعميم يفسر كيف تعمل المتغيرات والأسباب المتضمنة في إيجاد هذه الظاهرة أو تلك.

- **التنبؤ**: وهو عملية تنبؤ علم اجتماع التربية بالظاهرة التربوية في المستقبل، على أساس من الفهم العلمي الذي يجعل تنبؤاته على درجة عالية من اليقين، والقابلية للتحقق التجريبي، ومع صعوبة التنبؤ في مجال الدراسات الاجتماعية، إلا أنه يمكن اكتشاف الاتجاه العام الذي يساعد على التنبؤ بسير الظواهر الاجتماعية واحتمالات تغيرها في المستقبل.

الضبط والتحكم؛ وهما العملية التي تمكن علم الاجتماع التربوي من التحكم في الظواهر التربوية والسيطرة على الظروف والعوامل التي تسبب تلك الظواهر، بما من شأنه توجيه سير الظاهرة الاجتماعية للتربية في الاتجاه المرغوب أو الحول دون سيرها في الاتجاه غير المرغوب.

المحاضرة السابعة : **مراحل تطور علم اجتماع التربية- سوسيولوجيا التربية**

قبل الخوض في مراحل تطور علم اجتماع التربية، نوضح حقيقة هامة مفادها؛ أن عملية التصنيف لمراحل تطور هذا العلم، ما هي إلا عملية تقريبية تسهم بالدرجة الأولى في زيادة مستويات الفهم والدراسة والتحليل لعملية النشأة والتطور، حيث ظهرت عدة تصنيفات، لكن نحاول هنا التقريب الموضوعي في تقصي المعرفة أثناء عرض هذه المراحل اعتمادًا على المرحلة التاريخية وفق أعمال وتصورات المنظرين المؤسسين كمايلي :

5-1 المرحلة الأولى: ما قبل منتصف القرن التاسع عشر (1850):

كانت عبارة عن اهتمامات المفكرين الفلاسفة ورجال السياسة والدين بقضايا التربية وأهمية التعليم والمدرسة، أي ما عرف **بالفكر التربوي للمجتمعات والحضارات القديمة**، والذي وضح رغبة العقل البشري آنذاك من خلال أنماط الفكر التربوي في الخروج من التحليلات الميتافريقية والفلسفة والدينية الجامدة، إلى العالم الخارجي اعتمادا على العقل والتحليل المنطقي للظواهر والمشكلات الاجتماعية والتربوية. وهو ما مهد لنشأة التحليل الاجتماعي للتعليم ومؤسساته المختلفة،

.

5-2- المرحلة الثانية: الريادة والتأسيس (1850-1900):

أولى المراحل التطورية التي تشير بوضوح إلى البدايات الأولى لنشأة علم الاجتماع التربية، وانفصال التربية والتحليلات الفلسفية، وبدء الاهتمام الفعلي بالدراسات الاجتماعية التربوية، حيث ظهرت المدارس الاجتماعية للتربية إلى نهاية القرن 19، والتي حددت وظائف التربية حسب تصور ومفاهيم كل مدرسة

- **المجموعة (1):** صنفها شمبوري (مدرسة التربية الاجتماعية، مدرسة التربية والثقافة، المدرسة البرجماتية).
- **المجموعة (2):** وضعها ميليتز وديوي (المدرسة الفلسفية، المدرسة التطبيقية، المدرسة الوظيفية، المدرسة السوسيولوجية)، وهي تتداخل فيما بينها؛ وتوجه أفكارها في مجملها نحو العلاقة المتبادلة، بين التربية كنظام والمدرسة من ناحية ،والمجتمع الذي تعيش فيه من ناحية أخرى.

كذلك في هذه المرحلة انتبه كثير من المفكرين والسوسيولوجيين أمثال: سبنسر، دوكايم وديوي... إلى الدور الاجتماعي للتربية والتركيز على أهمية المدرسة والمدرسين ووظيفتهم في عمليات التنشئة الاجتماعية والتعليم. **.(جميل حمداوي، 2016،ص ص79-84)**

حيث وفي ستينات القرن الماضي أخذت تنتشر الدراسات الاجتماعية في حقل التربية ليس بسبب الإسهامات البارزة لبعض مشاهير علم الاجتماع العام في مجال التربية فحسب، وإنما أيضا لانتشار الدراسات الاجتماعية للتربية في أقسام علم الاجتماع إلى جانب أقسام كليات التربية، فعلى سبيل المثال درس " جاكارد " في كتابه (علم الاجتماع التربوي) أفكار " دوركهايم " الذي اعتبر التربية أداة تحقيق التجانس بين أعضاء المجتمع، وتعمل على تشكيل شخصية الناشئ من خلال القولبة الاجتماعية، ولا ننسى كتابه الآخر (**التطور البيداغوجي في فرنسا**) الذي صدر سنة 1938م ويهتم بالتطور التاريخي للممارسة البيداغوجية الفرنسية في علاقتها ببيئتها المجتمعية، وبحث كل من " جيرار وباستيد " أثر الانتماء الاجتماعي في قوة التحصيل المدرسي في بحثهما (حول الطبقة الاجتماعية، وديمقراطية التعليم)، وكتب بول كلارك " حول (الأسرة والتوجيه المدرسي لتلامذة الصف السادس الابتدائي

وبإيجاز لقد كشفت هذه الفترة عن مدى تطور الاهتمام بالتربية من خلال تبني الاتجاه الاجتماعي الذين اتخذ مداخل وأبعاد فلسفية، اجتماعية برجماتية ووضعية سوسولوجية، وأدى إلى ظهور علم اجتماع التربوي التقليدي في الأوساط العلمية والأكاديمية. (**أحمد علي الحاج محمد، 2012، ص20-**).

.

بيد أن علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب يذهبان في كتابهما**(2003)** (**علم الإجتماع المدرسي**) إلى أن جون ديوي هو رائد علم الإجتماع التربوي ضمن هذه المرحلة بكتابه (**المدرسة والمجتمع**) الذي نشره سنة 1899م حيث ركز فيه على المبادئ التالية:

1- ربط المدرسة بالمجتمع.

2- التربية عملية حياتية وليست عملية إعداد للمستقبل.

3- الاهتمام بالموضوعات العملية والمهنية وبمبدأ الفعالية بصورة عامة .

4- العلاقة بين الديمقراطية والتربية.

ويقول الباحثان عن جون ديوي " لقد شكلت أعمال جون ديوي(John Dewey)(1859-1952) المنطلق الأساسي لولادة علم الاجتماع المدرسي الحديث في نهاية القرن العشرين حيث تمكن بعبقريته التربوية المعهودة في نسق من أعماله المتواترة أن يؤسس منهجية علمية رصينة للبحث في مجال المؤسسة التربوية، كان ديوي أول من أسس مدرسة تجريبية في عام 1896م واستطاع عبر تجربته هذه أن ينشر أعمالا عظيمة في مجال التربية المدرسية حيث نشر كتابه (**عقيدتي التربوية**) عام 1897م MY PEDAGOGIC CREED) ثم نشر كتابه المشهور (المدرسة والمجتمع) عام 1899م (THE SCHOOL AND SOCIETY ويشار في هذا الصدد إلى كتابه المعروف (**الديمقراطية والتربية**) عام 1916م

(democracy and education:an introduction to the philosophy of education)**.(جميل حمداوي ، 2016، ص 30)**

5-3- المرحلة الثالثة: 1900-1940:

كانت لجهود المدارس الاجتماعية التي ظهرت أواخر القرن 19 أصداء علمية واسعة النطاق على دراسة وتحليل مشكلات التربية وربطها بالواقع الاجتماعي المتغير، وهذا ما ظهر بوضوح في اهتمامات رواد هذا الاتجاه من أمثال **(جون ديوي)** في و.م.أ؛ ورواد المدرسة الألمانية (**سمل دايلني، اسبرنحبر)**، وأيضا تحليلات دوركايم في فرنسا، وغيرهم **(تعرض لأعمال في المحاضرات القادمة.**

كما ظهرت في هذه المرحلة بعض الملامح العلمية والفكرية؛ التي أدت إلى ظهور علم الاجتماع التربوي وهي:

- الدعوة إلى ظهور الدوريات والمراجع العلمية.
- تطبيق عدد من الجامعات والمعاهد مناهج ومقررات دراسية لعلم الاجتماع التربوي.
- نشأة الجمعية اللغوية لدراسة علم الاجتماع التربوي.
- إنشاء أقسام أكاديمية لعلم الاجتماع التربوي بالجامعات والمعاهد، خاصة في الجامعات الأمريكية.
- كان أول قسم ينشئ في كلية التربية بجامعة نيويورك تحت رئاسة جورج باني، وأول مقرر دراسي يحمل اسم علم الاجتماع التربوي، دُرس بواسطة **هنري بوزالو** 1910.

وعمومًا التطور التاريخي لدراسة علم اجتماع التربوي علميا وأكاديميا، ومن ناحية مجالات البحث وطرق الدراسة ونوعيتها، قسم إلى ثلاث مراحل وهي:

أ. مرحلة علم اجتماع المعلمين: إعداد المدرسين وتدريبهم حول طرق البحث العلمي الحديثة في معالجة قضايا ومشكلات علم الاجتماع التربوي.

ب. مرحلة علم الاجتماع للتربية.

- مرحلة علم اجتماع المشكلات التربوية؛ وهي من المراحل الفعلية التي بدأت تظهر فيها الأسس الأكاديمية الأولى لعلم الاجتماع التربوي.**(عبد الله عبد الرحمان، 1998، ص ص 86-88)**

5-4- المرحلة الرابعة: 1940-1960:

تعتبر المرحلة الفعلية لنشأة وتطور مفهوم علم الاجتماع التربية، أطلق عليها مرحلة التطور والازدهار، وهي مرحلة تلت الانتقادات التي طالت علم الاجتماع التربوي التقليدي، أين ظهرت محاولات جادة لتجاوز تلك الانتقادات وبناء مفهوم جديد يقوم على تجريد المعرفة اعتمادا على قواعد البحث العلمي، حيث استخدم مفهوم علم اجتماع التربية أول مرة على يد العالم **أنجل** الذي عرفه " بالعلم الجديد وفرع من فروع المعرفة بقضايا التربية والتعليم وأهدافها ومجالاتها وعملياتها إضافة إلى الظروف الاجتماعية ".

كما حدد " انجل " الفرق بين علم اجتماع التربية وعلم اجتماع التربوي.

وعلى حد تعبير عالم اجتماع التربية **ايغرموريش** يقول أن: فترة الستينيات تقريبا شهدت طفرة قوية في هذا العلم، من حيث التسمية والموضوع والأهداف؛ نتيجة بعض الدراسات لكل من **كارل مانهايم، اميل دوكايم**، وغيرها من ربطوا التربية وعلم الاجتماع وميزا علم اجتماع التربوي وعلم اجتماع التربية الذي شمل الفكر الاجتماع التربوي.

قضايا مثل المدرسة والمجتمع، علاقة المدرية بالنظام الاجتماعي، تحليل الطبيعة التربية وعلاقتها بالنظام الاجتماعي، تأثير الفرد في العامة ونوعية النظام...

حيث أطلق مانهايم مفاهيم فرعية لهذا التخصص مثل سوسيولوجيا المتعلم، سوسيولوجيا التدريس، سوسيولوجيا الحياة المدرسية اليومية، والتي كان لها أصداء واسعة عند تصورات العلماء المهتمين بقضايا علم اجتماع التربية.

5-5- المرحلة الخامسة: 1960-1998:

في هذه المرحلة تبلورت معالم علم اجتماع التربية الحديث، ووضحت مفاهيمه وتصوراته وأهدافه العامة نحو عملية التربية والتعليم، وطبيعة استقلاليته كفرع مستقل خاص

بعدما تضافرت جهود علماء الاجتماع والتربية والنفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة الأنثروبولوجيا؛ في الإسهام الفعلي لتطوير وتحديث مجال علم اجتماع التربية بصورة عامة.

لقد ظهر في هذه الفترة بعض المؤشرات والدلائل العلمية والمعرفية رسمت القاعدة الأساسية لعلم اجتماع التربية الحديث وأكدت وجوده الفعلي منها:

- تركز معظم الحكومات والدول الأوروبية والأمريكية على تطوير النظم التعليمية.
- - تقيم سير العملية التربوية.
- - تقيم المؤسسات التعليمية المحلية، ودراسة طبيعة المناهج والمقررات الدراسية.
- تطوير نظم التعليم الرسمي.
- ظهور مراكز بحث ميدانية لمعالجة هذه القضايا.
- أيضا البحث في السياسات التعليمية وفكرة تكافؤ الغرض التعليمة وديمقراطية التعلم.
- ظهور الاتجاه البنائي الوظيفي وسيطرته على العلوم الاجتماعية في أمريكا وأوروبا (لاحقا).
- تطور أهداف الجمعية القومية لدراسة علم اجتماع التربية.
- زيادة الاهتمام الدولي لمنظمات الأمم المتحدة بقضايا التربية والتعلم.

ظهور الفكري النقدي والجمعيات الطلابية والثورات الثقافية الفكرية.حيث تبلورت اتجاهات التيارات الراديكالية النقدية، والتي على أساسها تأسست سوسيولوجيا التربية الحديثة (المتقدمة)

المحاضرة : الثامنة

النظرية السوسيولجية التربوية: إذن هي مجموعة من الأفكار المنظمة بدرجة ما حول موضوع معني. وفي هذا السياق يلاحظ أن درجة التنظيم النظري تختلف لدي المفكرين التربويين بدرجة كبرية. فبعض المفكرين يركزون على المضامين والأصول الفلسفية فيما يركز بعضهم الآخر على أهمية الأبعاد الاسترتتيجية للتغيريات القائمة يف واقع الحياة التربوية. ويجب علينا هنا أن نأخذ بعني الاعتبار أهمية العنصر الذاتي أو الرؤية الذاتية ملن يبدع النظرية ويدفعها إلى دائرة الوجود. وهذا يعي أن النظرية التربوية تعتمد يف نهاية الأمر على الرؤية الذاتية والفلسفية التي يعرف بها المنظرون التربويون. ومع ذلك فإن تأكيد المنظر التربوي على جانب من جوانب الحقيقية لا يعني أن يهمل الجوانب الأخرى. فالمنظرون الذين أكدوا بقوة على أهمية استقلال الطفل لم يتوانوا عن الاهتمام بدرجة تكيف الطفل مع الحياة الاجتماعية.**(اسعد وظفة،2015،ص6)**

المقاربة السوسيولوجية للتربية:

المقاربة السوسيولوجية للتربية هي منظور سوسيولوجي، يتأسس بتطبيق مبادئ علم الاجتماع العام على مختلف الظواهر والمجالات التربوية القائمة في المجتمع، كما تتجلى بشكلها النظامي المؤسسي القصدي، الذي تمثله المدرسة عبر دورها الشمولي، كتنظيم رسمي محدد الوظائف والأهداف، أو في شكلها اللانظامي أو اللامؤسسي أي في الوسائط والمجالات التربوية غير المباشرة والموازية للنظام التربوي المؤسسي الخصمي.وحول هذا الموضوع نفسه، سيتم الحديث في سيوسولوجيا التربية مع التساؤلات حول نوعية الروابط القائمة بين المؤسسات التربوية المختلفة وبين باقي البنيات والأطر الاجتماعية الأخرى، ما هي الوظيفة التي تقوم بها تلك المؤسسات داخل مجتمع ما ؟ وما مدى ماهيتها في تربية وتنشئة الأفراد ؟ والى أي حد تحدث تعديلات في التربية الاجتماعية القائمة ؟ وما مدى تأثيرها على البنيات الثقافية وما علاقتها بالبنيات المهنية والثقافية الموجودة.

المحاضرة التاسعة :

منهج الدراسة في سوسيولوجيا التربية

نهج دراسة سوسيولوجيا التربية يجمع بين **المنهج السوسيولوجي العام** لدراسة الظاهرة التربوية كنسق اجتماعي، وبين **مناهج البحث الكمية والنوعية** لتطبيقها على المؤسسات التعليمية، مثل الاستبيانات، دراسات الحالة، الملاحظة، وتحليل المحتوى، مع التركيز على فهم الأدوار الاجتماعية للمدرسة، علاقاتها بالمجتمع (الأسرة، السياسة، الاقتصاد)، وتأثير العوامل الاجتماعية (الطبقة، الثقافة) على النتائج التعليمية، مستنداً إلى نظريات دوركايم، ديوي، وبورديو وغيرهم.

ذلك ان منهج الدراسة في سوسيولوجيا التربية بقصد به دراسة العلاقة بين المجتمع والمؤسسة التعليمية، يركز على كيف يؤثر البناء الاجتماعي والثقافة والسلطة على التعليم، ويستخدم مناهج علم الاجتماع لتحليل الظواهر التربوية مثل الفشل الدراسي، والتفاوت الطبقي، والتنشئة الاجتماعية داخل المدارس، ويتأسس على رواد مثل دوركهايم ويُعنى بدراسة وظائف المدرسة ودورها في تشكيل الأفراد والمجتمع.

من ذلك يمكن الحديث عن منهجين في دراسة الظواهر التربوية : منهج كمي ومنهج كيفي، كما أن هناك أبحاثا ودراسات اعتمدت على مناهج تجربية ومقارنة ومقاييس موضوعية انطلاقا من فكرة الأحياء السوسيولوجي .

ملخص المحاضرة العاشرة:

سوسيولوجيا المدرسة فرع من فروع علم اجتماع التربية يهتم بدراسة المؤسسات التربوية كمنشات اجتماعية تعمل على الاندماج والتطبع الاجتماع للمتعلمين .

هي علم يدرس الأدوار الاجتماعية للمدرسة ونتائجها على الفرد والمجتمع، أي دراسة علاقات التأثير والتأثر بين المدرسة ومحيطها الاجتماعي . مثل إعادة الإنتاج أو التنشئة الاجتماعية، الحراك الاجتماعي ، التغير الاجتماعي ...

وظائف المدرسة :

- **وظيفة التنشئة الاجتماعية (التطبيع الاجتماعي)**
  اكتساب الفرد القيم والمعايير والأنماط السلوكية .....
- **وظيفة التربية والتكوين (التأهيل)**
  تحصيل المعارف ، التعليم ..... هدفها النجاح ، تحصيل الكفايات التعليمية ، القدرات ...
- **وظيفة التغير الاجتماعي :**

يساهم في تغيير المجتمع كليا او جزئيا عبر مراحل .....

- **الوظيفة الإيديولوجية :**

تعمل المدرسة على إعادة إنتاج النظام الاجتماعي القائم والحفاظ على الموروث الثقافي وإدماج الفرد داخل المجتمع .....

المحاضرة الحادي عشر : مقاربات سوسيولوجيا المدرسة

المقاربة الوظيفية :

- المدرسة لها وظيفة تربوية وتعليمية فهي مؤسسة تعنى بتطوير وتنمية المجتمع في إطار تحقيق فكرة "التوازن الاجتماعي "

ترى المدرسة كمجتمع مصغر ووظيفته دمج الأفراد في المجتمع الأكبر وتنشئتهم اجتماعيا من خلال نقل القيم والمعايير والعادات ....

أيضا تقوم بتحليل الظواهر التربوية في سياقها الاجتماعي الأوسع .....

- كيف تؤثر العوامل المختلفة في المؤسسة التعليمية

المقاربة النقدية:

- يركز على دور المدرسة في إعادة الإنتاج الاجتماعي والطبقي من خلال إعادة إنتاج نفس البنى الاجتماعية من خلال البنى التعليمية (المستويات)(البرامج، المناهج، الأفراد ..... حيث يربطون بين النجاح الدراسي والأصل الاجتماعي من خلال كشف عدة علاقات ومشكلات مثل

كيف يمكن للنظام المدرسي ان يعزز / يقلل من التفاوت الاجتماعية؟

المقاربة التفاعلية الرمزية:

- يركز على التفاعلات المباشرة داخل المدرسة وكيفية تشكل المعاني والرموز في البيئية المدرسية .
- توضع بنية لبناء المعنى من خلال التفاعلات بين المعلمين والطلاب

ملخص المحاضرة

التنشئة المدرسية :

التنشئة المدرسية هي عملية تربوية وتعليمية أساسية يقوم بها المربين تُعنى بإعداد الفرد (المتعلمين)ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع، وتكمل دور الأسرة، وتُكسب الطلاب المعارف والمهارات والقيم والسلوكيات اللازمة للاندماج الاجتماعي، وتتجاوز حدود المنهج الأكاديمي لتشمل الأنشطة الصفية واللاصفية، وبناء الشخصية المتكاملة (معرفياً، سلوكياً، بدنياً، أخلاقياً) وإعدادهم لأدوارهم المستقبلية.

تعسى التنشئة المدرسية الي جعل المدرسة مفعمة بالحياة والإبداع ، التشارك ، تحمل المسؤولية ، وقادرة على تكوين إنسان متشبع بروح المواطنة ويساهم في التنمية الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية .....

إذن التنشئة المدرسية هي : " مناخا وظيفي مندمجا في مكونات العمل المدرسي تستوجب عناية خاصة ضمانا لتوفير مناخا سليم وايجابي يساعد المتعلمين على التعلم واكتساب قيم

وسلوكات بناء وتشكل هذه الحياة من مجموع العوامل الزماكنية والتنظيمية والعلائقية والتواصلية والتكوينية والتعليمية .....

العوامل المتحكمة في تنظيم التنشئة المدرسية في ظل الحياة المدرسية :

- الفضاء المدرسي
- الزمن المدرسي
- قواعد ومبادئ تنظيم حياة اجتماعية داخل المؤسسة ت
- العلاقات الاجتماعية بين اعضاء المجتمع التربوي
- المرجعيات التربوية
- المناخ المدرسي
- الصحة المدرسية
- العلاقة مع المحيط
- المحيط المدرسي السوسيولوجي .....

ملخص المحاضرة : الثالثة عشر

الحياة المدرسية

إن المدرسة اليوم هي قلب المجتمع النابض الذي يوفر المناخ الملائم لتكوين ناشئة متوازنة في كل أبعاد شخصيتها، فلم تعد تلك المدرسة التي تشحن التلميذ بالمقررات الدراسية، بل هي فضاء لتنمية المهارات والقدرات الكامنة عند المتعلم وتؤهله للاندماج داخل محيطه المدرسي والاجتماعي. حيث تعتبر التنشئة المدرسية والتي تتم في قلب أهداف الحياة المدرسية احد الآليات الأساسية لتحقيق الاندماج الاجتماعي للمتعلم ، اذ توفر مجالا واسعا من الأنشطة والكفايات والأدوار لتحقيق أهدافها .

الحياة المدرسية هي المناخ الاجتماعي والتربوي الشامل داخل المدرسة وخارجها، يهدف لتنمية شخصية المتعلم المتوازنة وغرس القيم والسلوكيات الإيجابية، تتجاوز الكتب لتشمل

التفاعلات مع الأقران والمعلمين والأنشطة المتنوعة (رياضية، ثقافية، فنية، اجتماعية)، وتعتبر جزءًا أساسيًا من حياة الفرد لتشكيل مهاراته وقدراته استعدادًا للحياة والمجتمع، من خلال بيئة تشجع على الابتكار والتعبير عن الذات والاندماج.

تعريف الحياة المدرسية : تعتبر الحياة المدرسية صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في أماكن وأوقات مناسبة، وتهتم بالتنشئة الشاملة لشخصية المتعلم بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيأة التدريس والإدارة التربوية ويسهم فيها مختلف الشركاء.

ويمكن تعريف الحياة المدرسية بأنها الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية، قصد تربيتهم من خلال جميع الأنشطة الدينية والتربوية والتكوينية المبرمجة، التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية والحس حركية من شخصيتهم، مع ضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة الفاعلين المعنيين. وتشمل الكفايات والقيم، التي تروم الحياة المدرسية تحقيقها، أساسا، الكفايات الاستراتيجية والتواصلية والمنهجية والثقافية والتكنولوجية. ويمكن تصنيفها إجمالا إلى كفايات مرتبطة بتنمية الذات، وكفايات قابلة للاستثمار في التحول الاجتماعي، وكفايات قابلة للتصريف في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية؛ التربية على القيم الإسلامية والإنسانية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان ومبادئها الكونية؛ التربية على الاختيار وتكوين شخصية مستقلة ومتزنة تتخذ المواقف المناسبة حسب الوضعيات المختلفة.

ادوار وأهداف الحياة المدرسية :

-إعمال الفكر، والقدرة على الفهم والتحليل والنقاش الحر، وإبداء الرأي واحترام الرأي الآخر؛
-التربية على الممارسة الديمقراطية وتكريس النهج الحداثي والديمقراطي؛
-ضمان النمو المتوازن عقليا ونفسيا ووجدانيا وحس حركيا؛
-تنمية الكفايات والمهارات والقدرات وبناء المشاريع الشخصية؛
-تكريس المظاهر السلوكية الإيجابية، والتحلي بحسن السلوك أثناء التعامل مع كل الفاعلين في الحياة المدرسية؛
-الاستمتاع بحياة التلمذة، وبالحق في عيش مراحل الطفولة والمراهقة والشباب من خلال المشاركة الفاعلة في مختلف أنشطة الحياة المدرسية وتدبيرها؛
-جعل المتعلم في قلب الاهتمام والتفكير والفعل؛
-جعل المدرسة فضاء خصبا يساعد على تحرير الطاقات الإبداعية واكتساب المواهب في مختلف المجالات؛
-تنشيط المؤسسة ثقافيا وعلميا ورياضيا وفنيا وإعلاميا...؛
-جعل الحياة المدرسية عامة، والعمل اليومي للمتعلم خاصة، مجالا للإقبال على متعة التحصيل الجاد؛

-الاعتناء بكل فضاءات وتجهيزات المؤسسة وجعلها قطبا جذابا وفضاء مريحا؛
-اعتماد المقاربة التشاركية، ومقاربتي الجودة والتقييم؛
-اعتماد التدبير بالنتائج والتدبير بالمشاريع؛
-انفتاح المؤسسة على محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.
- تجاوز التلقين أي الخروج من فكرة التلقي الي المشاركة والفعالية

مكوناتها الأساسية:

- **الجانب الأكاديمي :**التعلم داخل الفصول، بناء المعرفة وتطوير المهارات العقلية واللغوية.
- **الجانب الاجتماعي :**العلاقات بين المتعلمين والمعلمين، تعلم الاحترام، التسامح، والعمل الجماعي.
- **الأنشطة الموازية :**نوادٍ، فرق رياضية، مسرح، صحافة مدرسية، رحلات، لتعزيز المواهب وتنمية القيادة والمبادرة.
- **البيئة المدرسية :**الفضاء المادي والزمني، وتفاعلاته المنظمة بقوانين تربوية، والتي تشكل جوهر التجربة